السياسة النقدية في بغداد اواخر العصر العباسي " ٥٧٥ ــ ٦٥٦ هـ/١١٧٩ ــ ١٢٥٨م "

د. ناجية عبدالله ابراهيم
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

ملخص البحث

يتناول البحث سياسة الدولة العباسية النقدية ببغداد – مركز الخلافة العباسية – في عصرها الاخير الذي امتد لأكثر من ثمانية عقود تعاقب على الحكم فيها أربعة خلفاء اولهم الناصر لدين الله ثم الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله واخرهم المستعصم بالله. وشهدت الخلافة في تلك الحقبة تحرراً من السيطرة السلجوقية ما أثار اهتمامها للعناية بضرب النقود (الدنانير والدراهم) ونقشها بطراز ووزن جديد يعبر عن استقلال ماليتها وسيادتها الوطنية لكونها وسيلة التعامل الأساسية في التبادل التجاري بين الناس. كما حرصت الخلافة على حماية موازين النقود من الغش والتلاعب فاتخذت الصنجات (اوزان) زجاجية على هيئة الدينار او الدرهم لكي يبقى وزنه ثابتاً ولا يتأثر بالحر والبرد مراعاة لاحوال الناس والاحسان اليهم .

Monetary policy in Baghdad in late Abassynian Age 1258 – 1179 / h 656 - 575

Dr. Najiyah Abdallah Lbrahim
History Dept College of Education for Women - University of Baghdad

Abstract

The research tackles the monetary policy of the Abassynian state in Baghdad – the center of the Abassynian caliphate in her last days. This age lasts for morethan eight decades . success – sively four caliphates ruled throuyhout these decades. First. AL-Naser Ledeen Alah. AL- Daher Be Amer Alah, AL- mustanser Be-Alah then AL-mustausem Be-Alah. This caliphate witnessed a sense of release from the boundage of the Salju guian supremqcy which resulted in an interest in coinage of money (Dinarsamd derhem) and engraving it usiny new forms and new weight that reflects the states monetary independence and national sovereignity being an essencial means for treating in the ex – change of trading between people.

Caliphat e also made sure of protecting money's scales from manipulating or cheating by making balances from glass in the form of Dinarand derham to have a stable weignt with out being an object for heat or cold and to avoid unjust with people.

المقدمة

تعد النقود " الدنانير والدراهم " ثروة المجتمع وعليها تستند ماليته وسلطة الدولة . ولما كانت بغداد مركز الخلافة العباسية، والخليفة الحاكم هو الرئيس الاعلى للدولة والمجتمع يمارس سلطاته الرسمية بوساطة موظفين كبار كالوزراء والامراء واصحاب الدواوين وغيرهم فان هذه النقود بقيت وسيلة التعامل الاساسية في التبادل التجاري بين الناس على مدى سنين طويلة امتدت لاكثر من خمسة قرون حتى سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م وما تلاها ايضا. وكانت اسعار المواد الغذائية والبضائع كافة سواء ببغداد المركز وضواحيها أو في العراق عامة بما فيها الحاصلات الزراعية الاتية من الريف والمنتجات الصناعية اضافة الى الاجور أقيامها كلها مقدرة بتلك النقود واحيانا باجزائها ايضا .

كما ان جباية الضرائب بانواعها المختلفة كالجزية[١] والخراج[٢] غالبا ما كانت بالدنانير. من هذا المنطلق كان للاستقلال السياسي والمالي الذي تمتعت به الدولة العباسية في العصر العباسي الاخير ولاسيما خلال الحقبة – موضوع البحث – الممتدة من سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م وحتى سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م والتي تتابع على الحكم فيها أربعة خلفاء اولهم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢هـ / ١١٧٩ – ١٢٢٥م) ثم الخليفة الظاهر بأمر الله (٦٢٢ – ٦٢٣هـ / ١٢٢٥ – ١٢٢٦م) والخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ – ٦٤٠هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢م) واخرهم الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠ – ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢ – ١٢٥٨م) كان له اثر كبير على سياستها النقدية وعلى النشاط الاقتصادي فيها.

انواع النقود:

كان الدينار يمثل العملة الذهبية في بغداد والعراق عامة[٣] بينما كان الدرهم يمثل العملة الفضية وخلال الحكم السلجوقي للعراق (٤٤٧-٥٩٠هـ / ١٠٥٥-١١٩٢م) كانت بغداد مركزاً رئيساً لضرب النقود. وكان هناك ديناران احدهما يسمى (العوال)[٤] وهو (١٢) درهما" كل درهم بقيراط[٥] وحبتين. والاخر (الدينار المرسل) وهو (١٠) دراهم وبه كانت اكثر مبايعات اهل بغداد والعراق عامة ومعاملات تجارهم[٦].

وقد استمر التعامل النقدي ببغداد قائما على اساس الدينار الذهبي والدرهم الفضي حتى سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦[٧]هـ/١٢٥٨م وما تلاها ايضاً على الرغم من قلة الاشارات الواردة بشأن الدراهم واستخدامها لكنها موجودة فهذا المؤرخ ابن الاثير(ت٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) ذكر في احداث سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م انه خطب لولي العهد ابي نصر محمد بن الخليفة الناصر[٨] لدين الله ببغداد ونثرت الدنانير والدراهم[٩] .

ولما بويع الخليفة المستنصر[١٠] بالله بالخلافة يوم الجمعة ١٣ رجب من سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م خطب له يوم الجمعة المقبلة على المنابر ونثر الذهب والفضة عند ذكر اسمه[١١] وفي هذا اشارة واضحة على استمرار النقود الذهبية والفضية حتى ذلك الوقت وما تلاه .

لكن الملاحظ أنّ الدينار في هذه الحقبة التاريخية صار يعرف باسم "الدينار الامامي" [١٢] و "الدينار الناصري"[١٣] ويبدو ان تسميتها بذلك نسبة الى الامام وهو لقب الخليفة الناصر لدين الله والى الخليفة نفسه. والغاية من ذلك كما يبدو هو اعطاء الصفة الدينية لتلك الدنانير لمنع الغش والتلاعب فيها. لان الحاق هذه الصفات بها يزيدها احتراماً وقوة عند الناس ناهيك عن توجه الدولة العباسية بعد استقلالها السياسي وتحررها من السيطرة السلجوقية بضرب نقود جديدة خاصة بها[١٤]. لأن النقود خلال تلك السيطرة شهدت تغيراً فيها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دنانير مدينة السلام بغداد التي سكت في سنة ٥١٣هـ/١١٩م إنّ جاء في مركز الوجه منها نقش " الإمام لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، المسترشد[١٥] بالله أمير المؤمنين" وعلى الطوق الأول منه جاء نقش "بسم الله، ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ثلاث عشرة وخمسمائه" وفي الطوق الثاني جاء نقش " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ { ٤ } بِنَصْرِ اللَّهِ) [١٦] " . أما مركز الظهر فنقش فيه " لله ، محمد رسول الله ، صلى الله عليه، معز الدنيا والدين سنجر وولّي عهده مغيث الدنيا والدين محمود[١٧]" ومحمود هذا هو السلطان السلجوقي بن السلطان محمد بن ملك شاه الذي توفي سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م .

وبالاضافة الى تعدد مراكز الضرب خلال هذه الحقبة فقد اتخذت النقود طرازاً جديداً عليها وبشكل مختلف عما كان عليه الحال سابقاً[١٨] . وكذلك اختلاف شكل الدنانير والدراهم المضروبة من حيث وزنها وحجمها وهذا ما سيتضح لاحقا.

شكل النقود وأوزانها :

اذا تأملنا مجموعة النقود "الدنانير والدراهم" المحفوظة في المتحف العراقي فانها تعطي حقائق مفيدة لنماذج متعددة من النقود العباسية خاصة المضروبة في اواخر العصر العباسي. ويؤشر

الدينار المضروب في عهد الخليفة الناصر لدين الله من حيث حجمه واختلاف اوزانه حالة متميزة بالقياس الى عهود الخلفاء الاخرين الذين اعقبوه في السلطة. فهناك دينار من وزن (٢,١٦٢) غم[١٩] وقطر (٢٦) ملم[٢٠] اصدر في سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م [٢١] ودينار احدهما من وزن (٢,٣٢٦) غم وقطر (٢٦,٥) ملم واخر مثلوم من وزن (٢,٠٢٠) غم وقطر (٢٧,٦) ملم أصدرا في سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م [٢٢].

واستمر الحال في التغير في السنوات اللاحقة من عهد الخليفة الناصر لدين الله حتى نهاية خلافته تقريباً. فهناك دينار من وزن (٧,٥٣٧) غم وقطر (٢٩,٦)ملم أصدر في سنة [٢٣] ٦٠٢هـ/١٢٠٥م. وآخر من وزن(٢,٨٩٦)غم وقطر (٣١,٠) ملم اصدر في سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م وآخر من وزن (٢,٥٥١)غم وقطر (٢٩,٦) ملم اصدر في سنة

٦٠٥هـ/١٢٠٨م واخر من وزن (٣,٥٥٤)غم وقطر (٣٠،٦) ملم أصدر في سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. وديناران احدهما من وزن (٢,٢٨٠) غم وقطر (٢٨,٧)ملم واخر مشوه من وزن (٣,٣٤٠) غم وقطر (٣٠,٨)ملم اصدر في سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ودينار اخر من وزن (١,٤٨٢)غم وقطر(٢٦,٠) ملم اصدر في سنة ٦١١هـ/١٢١٤م وهو مشوه ايضاً. واخر من وزن(١١,٥٤٥)غم وقطر (٣٠,٨)ملم اصدر في سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م واخر من وزن (٣,٩٣٨) غم وقطر (٣٠,٠) ملم اصدر في سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م واخر من وزن (١,٦٧٨) غم وقطر (٢٥,٧)ملم اصدر في سنة ٦٢٠هـ[٢٤]/١٢٢٣م. اما في سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م فاصدرت ثلاث دنانير احدهما من وزن (٣,٩٨١)غم وقطر (٢٧,٠)ملم واخر مثلوم من وزن (١,٢٠٠)غم وقطر (٢٠,٠)ملم والثالث من وزن (٣,٢٥٠) غم وقطر (٢٧)ملم [٢٥].

اما في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله[٢٦] فاصدر ديناراً من وزن (١,٦٠٠) غم وقطر (٢٧) ملم وذلك في سنة ٦٢٢ه/١٢٢٥م وهذا الدينار محفوظ في المتحف العراقي[٢٧]. وهناك ديناران آخران اصدرا في هذه السنة ايضاً وهما محفوظان في المتاحف العالمية احدهما من وزن (٧٦٠) غم وقطر (٢٧) ملم وآخر من وزن (٧,٥٠) غم وقطر (٧) ملم [٢٨].

على ان ما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال ان الدنانير الكاملة العيار كانت كثيرة في عهد هذا الخليفة[٢٩] على الرغم من قصر مدة حكمه مما يدل على وجود رقابة شديدة على دور الضرب.

واما في عهد الخليفة المستنصر بالله فهناك دينار واحد من وزن (٤,٨٣٠) غم وقطر(٢٦) ملم تم إصداره في سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م [٣٠].

اما الخليفة المستعصم بالله[٣١] وهو آخر الخلفاء فقد أصدر في زمانه ديناراً واحداً من أوزان مختلفة. منها ديناران أحدهما من وزن (٤,٣٠٥) غم وقطر (٢٨) ملم [٣٢]. وآخر من وزن (١٠,١٤٦) غم وقطر (٢٧,٦) ملم اصدرا في سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م [٣٣]. واخران احدهما من وزن (٥,٣٨١) غم وقطر (٢٧,٨) ملم [٣٤]. واخر من وزن (٧,٨١٢) غم وقطر (٢٧,٦) ملم اصدرا في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م [٣٥].

وليس هذا وحسب انما هناك (٥) دنانير أخرى من اوزان مختلفة اصدرت في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م أحدها من وزن (١١,٩٠١) غم وقطر (٢٨) ملم وآخر من وزن (٦,٦٢٠) غم وقطر (٢٨) ملم، واخر من وزن (٦,٣٨٤) غم وقطر (٢٨,٤) ملم وآخر من وزن (٧,٢٧٣) غم وقطر (٢٩,٤) ملم وآخر من وزن (٤,٨٣٤) غم وقطر (٢٧) ملم [٣٦].

وهناك ديناران اخران أصدرا في سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م احدهما من وزن (١٠,٨٨٤) غم وقطر(٢٧,٩) ملم والاخر من وزن (٨,٤٥) غم وقطر (٢٨,٧) ملم. ودينار آخر أصدر في سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م كان من وزن (٧,٨١٠) غم وقطر (٢٦,٦) ملم[٣٧].

اما الدينار الذي أصدر في سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م فكان مثلوماً وهو من وزن (٧,٠٥١) غم وقطر (٢٩,٠) ملم. وهناك دينار آخر من وزن (٦,٠٤٨) غم وقطر (٢٧,٤) ملم أصدر في سنة [٣٨]٦٥٠هـ/١٢٥٢م . وهو آخر ما وصل الينا من الدينار الذهبي العباسي لهذه الحقبة التاريخية.

اما الدراهم الفضية فعلى الرغم من قلة الاشارات الواردة عنها فيما اطلعنا عليه من المصادر فان ماورد عن نماذج منها يؤكد وجودها والعناية والاهتمام بها، منها ما ورد عن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش عندما قدم الى بغداد سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م حيث جلس في حركات من ذهب على سرير ساج وعليه قباء بخارى ما يساوي خمسة دراهم وعلى رأسه جلدة تساوي درهماً [٣٩] اما وزن الدراهم فمنها درهم من وزن (٢,٨٥١) غم وقطر (٢١) ملم أصدر في سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م وآخر من وزن (٢,٨٥٢) غم وقطر (٢١) ملم أصدر في سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م وكلاهما يعودان لزمن الخليفة المستنصر بالله[٤٠]. وهناك درهم آخر من وزن (٥,٨٨٨) غم وقطر (٢٨) ملم اصدر في سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م ويعود لزمن الخليفة المستعصم بالله[٤١].

نقوش النقود:

من خلال تتبع شكل النقود سواء الدنانير الذهبية أو الدراهم الفضية التي أصدرت خلال الحقبة التاريخية المذكورة من العصر العباسي نجد ان الدنانير كانت تحمل أسماء والقاب الخلفاء الأربعة المذكورين سابقاً فقط ولم يُعد هناك ذكر لأي سلطان أجنبي إلى جانبه. وهذا يعد من أبرز مظاهر الاستقلال الاداري والمالي للدولة العباسية في عصرها الاخير. فقد حمل الدينار المضروب في عهد الخليفة الناصر لدين الله – كمثال – في وجه منه نقش " الناصر لدين الله أمير المؤمنين" وفي الوجه الاخر حمل نقش " الحمد لله، محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم" [٤٢]. والراجح ان هذا الدينار كان صدوره بعد عام ٥٨١هـ/١١٨٥م لان أول دينار معروف لهذا الخليفة مضروب

ببغداد مدينة دار السلام كان سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م وان لم يحدد وزنه. وقد جاء في الوجه الاول منه " الامام لا إله الا الله ، وحده لا شريك له، الناصر لدين الله أمير المؤمنين" وفي الوجه الاخر " الحمد لله، محمد رسول الله ، صلى الله عليه " [٤٣] . وقد استمر هذا النمط من الدنانير للسنوات اللاحقة حتى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م. ولكن منذ سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م تغير نمط النقوش وأصبحت تحمل نقشاً آخر مثال ذلك دينار أصدر سنة ٥٩٨هـ/١٤٠١م نقش على الوجه الاول منه " الامام لا إله الا الله وحده لا شريك له، الناصر لدين الله، أمير المؤمنين" و " عدة الدنيا والدين، أبو نصر، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم " على الوجه الآخر منه [٤٤].

وهذا الطراز صار يحمل القاب وكنية ابنه وولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو نصر) وهو ابو نصر محمد الظاهر بأمر الله وقد استمر طراز هذه الدنانير حتى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م [٤٥]، لان الطراز الاول الذي أشرنا اليه سابقا والذي يحمل في وجه منه نقش "الناصر لدين الله امير المؤمنين" وفي الوجه الآخر نقش "الحمد لله، محمد رسول الله، صلى الله عليه" اعيد في سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م وسنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م وسنة ٦٠٥هـ[٤٦]/١٢٠٨م. هذا اضافة الى انقطاع بطراز آخر دام خمس سنوات ما بين (٦١٢-٦١٧هـ/١٢١٥-١٢٢٠م) لكن الطراز الثاني والذي يحمل في الوجه الاول منه نقش " الامام لا إله الا الله، وحده لا شريك له، الناصر لدين الله أمير المؤمنين" " وعدة الدنيا والدين، ابو نصر، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم" على الوجه الآخر منه عاد في السنوات اللاحقة بدءاً من سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م واستمر حتى سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م وهي السنة الاخيرة من خلافة الناصر لدين الله [٤٧].

اما الدنانير المضروبة ببغداد في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله فمنها دينار ضرب في سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م نقش على وجه منه "الامام لا إله الا الله، وحده لا شريك له، الظاهر بأمر الله، امير المؤمنين" و " الحمد لله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم" على الوجه الاخر[٤٨]. فيما وردت على الطوق الثاني منه الاية الكريمة " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ {٤} بِنَصْرِ اللَّهِ) [٤٩].

وقد استمر هذا الطراز في نقش الدنانير المضروبة في عهد الخليفة المستنصر بالله من بعده مع اختلاف في لقب الخليفة فقط ومنها دينار ضرب في سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م نقش على الوجه الأول منه "الامام لا إله الا الله، وحده لا شريك له، المستنصر بالله، أمير المؤمنين" و " الحمد لله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم" على الوجه الاخر[٥٠] .

اما الطوق الثاني منه فوردت فيه الآية الكريمة (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ { ٤ } بِنَصْرِ اللَّهِ)[٥١] وهي نفس الآية التي وردت على الدرهم المضروب في عهد سلفه الخليفة الظاهر بأمر الله.

اما الدنانير المضروبة في عهد الخليفة المستعصم بالله فمنها دينار ضرب في سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م نقش على الوجه الاول منه (الامام، لا إله الا الله، وحده لا شريك له، المستعصم بالله، امير المؤمنين بنصر الله) وتحيط به الاية الكريمة (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ { ٤ } بِنَصْرِ اللَّهِ) [٥٢] . وعلى الوجه الاخر نقش (الحمد لله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم) وتحيط به الاية الكريمة (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [٥٣] . اما الطوق فجاء فيه " محمد رسول الله، ارسله بالهدى، ودين الحق، ليظهره على الدين كله" [٥٤] .

اما نقوش الدراهم الفضية فيبدو ان تغيراً قد حصل في العبارات المنقوشة عليها في عصر الخليفة المستنصر بالله على وجه الخصوص. ففي سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م لم تنقش الاية الكريمة " (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ { ٤ } بِنَصْرِ اللَّهِ) " [٥٥] . في الدائرة الخارجية من وجه الدرهم انما كتبت الاية الكريمة " نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ "[٥٦] في الدائرة التي بظهره وجاءت بدلا من الاية السابقة " محمد رسول الله ، ارسله بالهدى، ودين الحق، ليظهره على الدين كله" [٥٧]. أما في سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م فكان الدرهم المضروب في بغداد قد نقش على مركز الوجه الاول منه " لا إله الا الله محمد رسول الله" و على الطوق "بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وثلاثين وستمايه " أما مركز الظهر فنقش عليه "الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين" وعلى الطوق الآية الكريمة (وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[٥٨].

وقد استمرت هذه النقوش تحمل نفس العبارة والنقش على الدراهم المضروبة حتى في زمن الخليفة المستعصم بالله[٥٩] . مع ان طراز النقوش للدراهم الفضية السابقة لعصر المستنصر بالله كانت على طراز الدنانير الذهبية ومنها على وجه التحديد الدينار الذي ضرب في سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م وسنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م[٦٠] وكلاهما في عهد الخليفة الناصر لدين الله.

من ذلك الدرهم الذي ضرب في بغداد سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م حيث نقش على الوجه الاول منه (لا اله الا الله، محمد رسول الله) و (الامام المستعصم بالله، أمير المؤمنين) على الوجه الآخر منه [٦١] . فيما نقش على الطوق الاية الكريمة (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[٦٢].

سعر الصرف للنقود:

على ان ما تجدر الاشارة اليه هنا ان النسبة بين الدينار الذهبي والدرهم الفضي في الصرف تكاد تكون ثابتة خلال عهود الخلفاء الاربعة المذكورين وهي تتراوح بين (١٠) دراهم و(١٢) درهما للدينار الواحد. لكنها مع ذلك كانت اكثر استقراراً حول الرقم الأخير[٦٣]. والظاهر ان ذلك يعود لكمية الذهب والفضة المتوافرة في السوق ونسبة المعدن الثمين في كل منهما [٦٤] . وكان يطلق على الدراهم الجيدة النقرة [٦٥]. اما الحياصة فكانت مستعملة انذاك لحفظ الاموال وكانت تساوي (٥٠٠) دينار[٦٦]. واما القراضة [٦٧] فالظاهر ان استعمالها في بغداد كان واسعا وبشكل استرعى انتباه الرحالة ابن جبير عند زيارته لبغداد سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م أذ أشار الى ذلك بقوله: "ان أهل بغداد يتبايعون بينهم بالذهب والفضة قرضا" [٦٨] . بل ان استعمالها كان منتشراً بانحاء العراق كافة مع أجزاء أخرى غيرها. وقد أكد ذلك ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) بقوله: " وقد جرت عاداتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة، ويتعاملون ايضاً بالمثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملاتهم [٦٩].

وقد التفت الفقهاء الى اهمية هذه النقود وادركوا خطورتها في التعامل النقدي بين الناس لذلك وضعوا ضوابط معينة منعوا بموجبها بيع الدينار الصحيح بالدينار القراضة، لان قيمة كل منهما تختلف عن الاخر[٧٠]. وان التعامل بها يشجع دافعها على الارباح الفاحشة، كما تُوهم المستلم لها على أنها نقوداً جيدة، وفي ذلك نوع من الربا، وهو محرم شرعا، لذلك تدارك الخليفة المستنصر بالله هذا الامر وحاول اصلاحه في سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م حيث أمر باصدار دراهم فضية جديدة تحل محل قراضة الذهب المطروحة للتعامل وأوعز لوزيره وهو يومئذ نصيرالدين الناقد[٧١] ان يبلغ الولاة والتجار والصيارفة[٧٢] بذلك وحدد سعرها على ان تكون كل عشرة دراهم منها بدينار امامي واحد[٧٣] . وقد لقي هذا الاجراء استحسانا جيداً لدى اولئك الاشخاص واعلنوا الدعاء له. كما حظي بإستحسان الناس أيضاً عندما فرقت هذه الدراهم في البلد وتعاملوا بها فاستراحوا[٧٤] .

على ان هذه الدراهم لم تحافظ على وزنها خلال السنوات اللاحقة، فقد كثر تداولها بين الناس ، وأدى ذلك الى انخفاض مقدار الذهب في السوق حتى بيع كل (١٢) درهما منها بدينار واحد، بعد ان كان سعر الـ(١٠) دراهم منها بدينار واحد. مما يدل على انعدام التوازن بين كميات الذهب وكميات الفضة المطروحة للتداول النقدي، كما يدل على كثرة النقود الفضية وتغلبها على النقود الذهبية الجيدة التي أخذت تنحسر.

لقد اثار هذا التطور حفيظة الناس وانزعجوا لما لحق بهم من خسارة جراء هبوط قيمة النقود الفضية وكثرة انتشارها. لذلك استقر الرأي في سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م على ان يقوم الديوان ببغداد بابطال المعاملة بتلك الدراهم، واحلال القراضة الصورية مكانها. وقد تم ضرب دراهم جديدة حدد سعرها على ان يكون كل (١١,٥) درهما منها بدينار واحد. وان تكون قيمة الدراهم العتيقة كل (١٢) درهما منها بدينار[٧٥].

وقد حرصت الخلافة العباسية جهدها في إيجاد سياسة نقدية مستقرة في البلاد، ولأجل حماية موازين النقود من الغش والتلاعب تم اتخاذ صنجات (أوزان) زجاجية على هيئة الدينار أو الدرهم من حيث الكتابة والنقوش التي عليها واتخاذها من الزجاج، لان وزنه يبقى ثابتاً ولا يتأثر بالحر والبرد[٧٦].

ومع ان الصنج الواردة عن الخلافة هي المعول عليها في أكثر الاوقات [٧٧]، فإن صنجة البلد وهي الصنجة التي يتعامل بها المسلمون واليهود والنصارى ، كانت تختلف احيانا عن صنجة المخزن[٧٨]، وكانت الاخيرة تزيد عن الاولى في حالة قبض الاموال بنسبة نصف دينار في كل مائة ، أو بمقدار نصف قيراط في المثقال.

لذلك كانت هذه الحالة موضع استياء الناس وتذمرهم، لانهم كانوا يقبضون بصنجة البلد ويدفعون بصنجة المخزن، والفرق واضح بينهما، وقد عالج هذا الامر الخليفة الظاهر بأمر الله وأصدر أوامره في سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م الى الوزير يطلب منه اعادة صنجة المخزن الى ما كان يتعامل به الناس سابقاً. وقد برر ذلك في كتابه الموجه له بقوله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّ زَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۞ أَلاَ يظَنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ)[٧٩] .

الا ان هذا الامر كان مدعاة استغراب لبعض الناس، أخبروا فيه الخليفة ان تنفيذه يلحق خسارة مادية كبيرة للدولة مقدارها حوالي (٣٥) ألف دينار على حساب اعتمادها القديم في السنة السابقة لهذا الاجراء. لكن الخليفة أنكر الحال وأجاب القائل ممتعضاً بما نصه: " يبطل ولو أنه ثلثمائة ألف وخمسون ألف دينار"[٨٠].

ان هذا ان دل على حسن السياسة المالية للدولة ومراعاة احوال الناس ومحاولة الاحسان اليهم، فانما يدل كذلك على غنى البلاد وكثرة الموارد في خزينة الدولة. ومن المحتمل ان هذا الاجراء كان محاولة ذكية اخرى من قبل الخليفة الظاهر بأمر الله للتخفيف من حجم الموارد المحفوظة لدى الخزينة فالتجأ الى هذا الاسلوب لا سيما وانه فعل مثل ذلك في اطلاق زيادة الصنجة التي للديوان وهي في كل دينار حبة [٨١].

دور ضرب النقود:

كانت النقود تضرب عادة في دور خاصة تعرف بدور الضرب، يشتغل فيها العمال والكتاب وغيرهم، ويشرف عليها وكلاء الخليفة العباسي، ومن أشهرها دار الضرب ببغداد[٨٢] . وكان يشار اليها بمدينة السلام. وقد روي ان الكاتب ابو غالب اليهودي[٨٣] ، كان عاملا عليها لسنوات عدة[٨٤].

اما أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون[٨٥] الكاتب فكان يلي كتابة السكة [٨٦] بالديوان العزيز ببغداد ايضاً. وكان يرزق لقاء ذلك عشرة دنانير في الشهر[٨٧].

على ان ضرب النقود لم ينحصر في بغداد فقط انما ضربت في مدن اخرى ايضا. ولأن موضوع البحث ينحصر في بغداد فقد اثرنا الاشارة اليها للتوضيح ليس الا وهي اربل ودقوقاء [٨٨] وواسط وكركوك (تل علي) وديلتاوة ثم الموصل[٨٩] .

نستنتج مما تقدم ان وسيلة التعامل النقدي في بغداد بقية تعتمد على الدينار الذهبي والدرهم الفي طوال العقود الآخيرة من العصر العباسي الأخير وحتى سقوط الخلافه العباسية سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م كما ان السياسة المالية المستقلة للدولة العباسية في تلك الحقبة كانت سبيلا لأتساع نطاق ضرب النقود خاصة في عهد الخليفة الناصر لدين الله وتخاذ نقوش جديدة لها تعبر عن سيادتها الوطنية وهيبتها في نفوس المتداولين فيها. كما أن تعدد مراكزها خارج العاصمة بغداد يُعد مؤشراً واضحا على اتساع كميات الذهب الموجودة في خزينة الدولة العباسية.

هوامش البحث:

(1) الجزية: وهي ضريبة الرأس تجبى من اهل الذمة (اليهود والنصارى) مقابل جباية الزكاة من المسلمين حتى يتكافأ الفريقان باعتبارهم رعية لدولة واحدة يتمتعون جميعا بالحقوق نفسها وينتفعون سوية بجميع الخدمات والمرافق العامة. الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ص١١٣و٢٤٢؛ حسن، حسن ابراهيم وعلي ابراهيم حسن، النظم الاسلامية، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٩م ص٢٠٠ .

(2) الخراج: وهي ضريبة الارض أي ما وضع على رقاب الارض الزراعية أو الصالحة للزراعة من حقوق تؤدى عنها. الماوردي: الاحكام السلطانية ص١٤٦ .

(3) يعتبر الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان اول من نقش كلمة الدينار على النقود الذهب في الاسلام وذلك في سنة ٧٦هـ/٦٩٥م وكان على الطراز البيزنطي ثم ترك هذا الطراز في سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م وضربها بالشكل العربي المحض الذي يحمل الكتابات الكوفية. ينظر: النقشبندي ، ناصر محمود: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣ج١ / ١١و ١٧ و ١٩-٢٤.

(4) العوال ربما كانت من العول وهو أرتفاع الحساب في الفرائض، وعول الفريضة، هو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض . أبن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الآفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦ م١١/٤٨٤ . أما المرسل فيبدو أنه لم يكن فيه زيادة .

(5) القيراط: وهو وزن عملة يتألف من (٥) حبات وغالبا ما يتألف من (٣) حبات. والحبة ذهبا تساوي (٠,٧٠٦)غم. اما حبة الفضة فتساوي (٠،٠٦٢)غم. هنتس، فالتر: المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية الدكتور كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية ١٩٥٠ ص ٣٥و٤٤.

(6) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) : صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستانسوماس وشركاه، القاهرة ١٩١٣م ج٤/ ٤٢٢ .

(7) خصباك، جعفر حسين: احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين (٦٥٦-٧٣٧هـ/١٢٥٨-١٣٣٦م) بلا تاريخ وبلا مطبعة ص٢٩.

(8) هو الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضئ بامر الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله ابو العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابو القاسم عبدالله الهاشمي العباسي...، امير المؤمنين ولد ببغداد في سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م وامه ام ولد تركية اسمها زمرد. بويع بالخلافة بعد موت ابيه سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وله ٢٣ سنة ودامت خلافته ٤٧ سنة الا شهراً ولم يقم احد من الخلفاء العباسيين قبله في الخلافة هذه المدة الطويلة. يعد من خيرة الخلفاء العباسيين متوقد الذكاء والفطنة يفاوض العلماء مفاوضة خبير ويطلع

على احوال الرعية بنفسه. احيا هيبة الخلافة العباسية عندما تمكن من القضاء على السلاجقة وجمع كتابا في الاحاديث النبوية الشريفة سماه (روح العارفين) وكان يقرأه بجوامع مدينة السلام. توفي سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٤م. ينظر ترجمته في: ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بأبن الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ط٤، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، م١٠/ ٤٥١-٤٥٣، ابن كثير: ابو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق الدكتور احمد عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٥م ،م٧ج١٣/ ١٢٤-١٢٥؛ ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ج٥/٩٧-٩٩.

(9) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م١٠ / ١٨٩ .

(10) المستنصر بالله: هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بأمر الله الهاشمي العباسي ، امير المؤمنين، مولده سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢م وبويع بالخلافة يوم مات ابوه سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م وعمره يومئذ ٣٥ سنة ونصف تقريباً. كان جواداً كريما رحيماً سمحاً عادلاً سلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه الظاهر بأمر الله في الجود وحسن السيرة والاحسان الى الرعية. وبنى المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة التي لم تبنى مدرسة في الدنيا مثلها. توفي سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. ينظر ترجمته في: ابن الاثير: الكامل في التاريخ م١٠/٤٦٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/١٣٢-١٣٣و١٨٢-١٨٣ ؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٥/٢٠٩ .

(11) ابن كثير، البداية والنهاية ، م٧ ج ١٣/١٣٣ .

(12) الايوبي، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م): مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق الدكتور حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٨ص ٨٩ و١٨٨، الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): مختصر تاريخ الاسلام (خ رقم ١٦٥٩) مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد ق٢ / ق (١٨٦ب) .

(13) ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق بن احمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٦٢-١٩٦٣ ، ج٤ ق١/٦١٣-٦١٤.

(14) الحقيقة ان بوادر استقلال النقد العباسي بدأت منذ عهد الخليفة المقتفي لامر الله الذي تولى الحكم خلال الحقبة (٥٣٠-٥٤٧هـ/١١٣٥-١١٥٢م). النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/٣٣.

(15) المسترشد بالله هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن المستظهر بالله الهاشمي العباسي ولد سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م وقيل سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وأمه أم ولد تركية ، بويع بالخلافه لما توفي والده المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ/١١١٨م ودامت خلافته ١٧ سنة وستة أشهر وعشرين يوماً ، وكان شهماً شجاعاً كثير الأقدام بعيد الهمه محبوباً عند العامة والخاصة ، ضبط أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب . توفي مقتولاً على يد الباطنية سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م. ينظر ترجمته في: ابن الأثير: الكامل في التاريخ م٩/ ١٧٤و٢٨٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية م٦ ج١٢/ ١٩٧و٢٢٤-٢٢٥؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٤ / ٨٦-٨٨.

(16) سورة الروم: آية (٤-٥).

(17) القيسي، الدكتور ناهض عبدالرزاق: النقود في العراق، بيت الحكمة – بغداد ٢٠٠٢م ص٢٧٦ – ٢٧٧.

(18) غنيمة ، يوسف رزق الله: النقود العباسية، مجلة سومر، مديرية الاثار القديمة العامة، بغداد (١٩٥٣)، م٩ ج١ ص١١٤.

(19) وهي اختصار لكلمة (غرام) وسيعتمد هذا الرمز حيثما ورد في صفحات البحث .

(20) وهي اختصار لكلمة (مليمتر) وسيعتمد هذا الرمز حيثما ورد في صفحات البحث .

(21) خصباك, احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ص٢٨ .

(22) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/ ١٧٨.

(23) المرجع السابق ج١/١٧٨ .

(24) المرجع السابق ج١/ ١٧٨-١٨٠.

(25) المرجع السابق ج١/١٨٠-١٨١ .

(26) الظاهر بأمر الله هو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضئ بامر الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله ابو المظفر يوسف.. الهاشمي العباسي، امير المؤمنين. مولده سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٤م وبقي فيها تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً. كان عاقلا وقورا ديناً

متواضعا عادلا محسنا رد مظالم كثيرة وسار في الناس سيرة حسنة. توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٥م. ينظر ترجمته في: ابن الاثير: الكامل في التاريخ م١٠/٤٥٣-٤٥٥و٤٦٤-٤٦٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/ ١٢٥-١٢٦و١٣١-١٣٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٥/١٠٩-١١٠ .

(27) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/ ١٨٤ .

(28) المرجع السابق ج١/١٨٤.

(29) مرتضى أفندي، نظمي زاده: كلشن خلفا ، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٧١م ص١٢٤.

(30) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/١٨٥ .

(31) المستعصم بالله: هو ابو احمد عبدالله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي، أمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس ببغداد. مولده سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م وبويع بالخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م وعمره يومئذ ٣٠ سنة وشهور. كان حليماً كريماً مشهوراً بالخير مشكوراً مقتدياً بأبيه المستنصر بالله في المعادلة وكثرة الصدقات واكرام العلماء والعباد. قتله التتار بأمر هولاكو سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ينظر ترجمته في: ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/ ١٨٣-١٨٤ و ٢٣١ – ٢٣٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ج٥ /٢٧٠-٢٧١ .

(32) خصباك، احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ص٢٩ .

(33) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/١٨٦ .

(34) المرجع السابق: ج١/١٨٦ .

(35) خصباك: احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ص٢٩ .

(36) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١ / ١٨٧ .

(37) المرجع السابق ج١ / ١٨٧ .

(38) المرجع السابق ج١ / ١٨٨ .

(39) أبن كثير: البداية والنهاية م ٧ ج١٣ / ٩٠-٩١ .

(40) غنيمة: النقود العباسية ، مجلة سومر، المجلد ٩ج ١ (١٩٥٣) ص١١٤ .

(41) خصباك: أحوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ص٢٩ .

(42) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/ ١٧٩ .

(43) القيسي: النقود في العراق، ص ٢٨٦-٢٨٧ .

(44) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١/ ١٧٨ .

(45) القيسي: النقود في العراق ص٢٨٩ .

(46) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ص ١٧٨و ١٧٩ .

(47) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ص١٨٠، القيسي: النقود في العراق ص٢٩١ .

(48) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ص١٨٤ ، القيسي: النقود في العراق ص٣١١ .

(49) سورة الروم، آية (٤-٥) .

(50) النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ص ١٨٥؛ القيسي: النقود في العراق ص٣١٣ .

(51) سورة الروم، الآية (٤-٥) .

(52) سورة الروم آية (٤) .

(53) سورة الصف آية (٩) وسورة التوبة آية (٢٣) .

(54) النقشبندي: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي ص ١٨٦ ؛ القيسي: النقود في العراق ص٣١٦ ونص الآية في القرآن الكريم هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " سورة الصف ، أية (٩) وسورة التوبة آية (٢٣) .

(55) سورة الروم ، آية (٤-٥) .

(56) سورة الصف، آية (١٣) .

(57) غنيمة: النقود العباسية، مجلة سومر م٩ ج١ (١٩٥٣) ص١١٤. ونص الآية في القرآن الكريم كما تقدم في هامش (٥٤) أعلاه.

(58) سورة الصف، آية (١٣) وانظر: القيسي: النقود في العراق ص٣١٤-٣١٥.

(59) غنيمة: النقود العباسية، مجلة سومر م٩ ج١ (١٩٥٣) ص١١٤؛ القيسي: النقود في العراق ص ٣١٤ .
(60) القيسي: النقود في العراق ص٢٨٩ و ص٣٠٧ .
(61) المرجع السابق ص٣١٧ .
(62) سورة الصف، آية (١٣) .
(63) ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تصحيح وتعليق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ص ٧٠-٧١ .
(64) خصباك: احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ص٢٨ .
(65) القلقشندي: صبح الاعشى ج٤/ ٤٢٢ .
(66) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن – الهند ١٣٧٠-١٣٧١هـ/ ١٩٥١-١٩٥٢م ج٨ ق٢/٥٢٧ والحياصة: سير في الحزام وقيل سير طويل يُشد به حزام الدابة. ابن منظور: لسان العرب، م٧/٢٠ .
(67) القراضة: وهي قطع نقدية صغيرة. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة السعادة – مصر ١٩٤٨-١٩٤٩م ج٣/ ٢٩٧ وقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك . ينظر: الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ): العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦ ج ١٢٧/٥. وعنه نقل ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج١٤٧/٥-١٤٨. ويبدو ان هذه الاجزاء الصغيرة للدينار الذهبي حلت كعملة اما بدل انصاف أو ارباع الدراهم والدنانير. ينظر: الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ص ٢١٧-٢١٨.
(68) ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جبير، دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ص١٩٤ .
(69) ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٢٩٧/٣ .
(70) الشيزري، عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله بن محمد (بلات): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ، ص٧٥ .
(71) هو نصيرالدين ابو الازهر احمد بن محمد بن علي بن احمد الناقد البغدادي وزير الخليفة المستنصر بالله ثم ابنه الخليفة المستعصم بالله كان من ابناء التجار فاضلا بارعا حافظا للقرآن كثير التلاوة وله اشعار حسنة توفي سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤ م. ينظر ترجمته في: ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٨٩/١٣ .
(72) مفردها الصيرفي وهو الذي يتولى قبض الاموال وصرفها. وهو مأخوذ من الصرف أي صرف الذهب والفضة في الميزان. وكان يقال له قبل ذلك (الجهبذ) . القلقشندي: صبح الاعشى ج٥/ ٤٦٦.
(73) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٧٠-٧١، الذهبي: العبر في خبر من غبر ج١٢٧/٥ ، مختصر تاريخ الاسلام ق ٢/ق (١٨٦أ-ب) وفيه ان الاجراء تم سنة ٦٣١هـ ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء ، دار الفكر (بلا مكان) ١٩٧٤ ص٤٢٥-٤٢٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج١٤٧/٥-١٤٨ .
(74) الذهبي: العبر في خبر من غبر ج١٢٧/٥ .
(75) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٢٢٣-٢٢٤.
(76) سوسة ومجموعة، احمد نسيم ، محمد مكية ، مصطفى جواد، ناجي معروف: بغداد، نشر نقابة المهندسين العراقية ، مؤسسة كولبنكيان ١٩٦٩ ص١٧٢ .
(77) ابن بسام ، محمد بن احمد بن بسام المحتسب (بلا.ت): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حققه وعلق عليه حسام الدين الالوسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م ص١٨٤ .
(78) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٤٥٤/١٠.
(79) سورة المطففين، الآية (١-٥) .
(80) ابن الاثير: الكامل في التاريخ م٤٥٤/١٠، ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/ ١٢٥، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص٤٢٣، البغدادي، احمد بن عبدالله (بلا.ت): عيون اخبار الاعيان ممن مدح في سلف العصر والزمان،

مخطوطة ميكروفيلم مصورة عن مخطوطة باريس المرقمة (٦٦٧٧) محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد تحت رقم (٢٢٤)، ق (١٥٠ب) .

(81) ابن الاثير: الكامل في التاريخ م١٠/٤٥٤ .

(82) الذهبي: العبر في خبر من غبر ج٥/١٢٧، مرتضى افندي: كلشن خلفا ص١٢٤ .

(83) هو ابو غالب بن ابي طاهر كمنونة بن شبر اليهودي. توفي سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م ودفن في مطمورة واسط . ينظر ترجمته في: ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/٥٣.

(84) ابن الساعي، ابو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م): الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنسخه ونشره واصلاح تصحيفه وتعليق حواشيه وعمل فهارسه الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤، ج٩/١٦٦.

(85) هو ابو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون كاتب الانشاء للدولة العباسية كان من الادباء العلماء ومن بيت مشهور بالرياسة زكي النفس طاهر الاخلاق. صنف التذكرة الحمدونية وتعد من احسن المجاميع تشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار. توفي بالمدائن سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م. ينظر ترجمته في: الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الادباء، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ج١٠/١٨٤-١٨٥، ابن الاثير: الكامل في التاريخ م١٠/٣٥٨ وفيه (كنيته ابو سعيد ويلقب الثعلبي العدوي)، ابن كثير: البداية والنهاية م٧ ج١٣/٧٥، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٥/٣٢-٣٣.

(86) السكة: هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد ان يتم تحديد وزنها من ذلك المعدن في نقائه وخلوصه عن طريق السبك عدة مرات لتتخذ الشكل المعين لها. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ العلامة ابن خلدون، ط٢، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦١م ٤٦٢/١ .

(87) الحموي: معجم الادباء ج١٠ /١٨٤-١٨٥ .

(88) وهي مدينة بين اربل وبغداد معروفة. الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ): معجم البلدان، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان (بلا. ت) م٣٠٣/٢ .

(89) غنيمة: النقود العباسية ، مجلة سومر (١٩٥٣) م٩ ج١ / ١١٤؛ النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ج١٧٨/١-١٨٨ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاولية:

***- القرآن الكريم**

أ- المخطوطات

- البغدادي، احمد بن عبدالله (بلا تاريخ)

١- عيون اخبار الاعيان ممن مدح في سلف العصر والزمان، ميكر وفيلم مصور عن مخطوطة باريس المرقمة (٦٦٧٧) محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد تحت رقم (٢٢٤) .

- الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م) .

٢- مختصر تاريخ الاسلام، القسم٢، مخطوطة محفوظة في مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد تحت رقم (١٦٥٩) .

ب- المطبوعات

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

٣- الكامل في التاريخ، الجزء ١٠، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .
• ابن بسام، محمد بن احمد بن بسام المحتسب (بلا تاريخ) .
٤- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حققه وعلق عليه حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨م .
• ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)
٥- رحلة ابن جبير، دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
• ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٦- تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد الاول، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦١م .
• ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٧- وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، الجزء ٣ حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الاولى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٤٨-١٩٤٩م .
• ابن الساعي، ابو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) .
٨- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، الجزء٩، عني بنسخه ونشره واصلاح تصحيفه وتعليق حواشيه وعمل فهارسه الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية – بغداد ١٩٣٤.
• ابن العماد الحنبلي، المؤرخ الفقيه الاديب أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ه/١٦٧٨م).
٩- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، الجزء٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
• ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق بن احمد(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .
١٠- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، الجزء٤ القسم١، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٦٢- ١٩٦٣م .
١١- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تصحيح وتعليق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .
• ابن كثير، ابو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
١٢- البداية والنهاية، المجلد٧ الجزء ١٣-١٤ تحقيق الدكتور احمد عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٥م.
• ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (بلا.ت).
١٣-لسان العرب، المجلد ٧و١١ دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .
• الايوبي، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) .
١٤- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق الدكتور حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٨.
• الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
١٥- معجم الادباء، الجزء (١٠)، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .
١٦- معجم البلدان، المجلد٢، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان (بلا تاريخ) .
• الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م) .
١٧- العبر في خبر من غبر، الجزء ٥، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦.
• سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .
١٨- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، الجزء ٨ القسم ٢، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن- الهند ١٣٧٠-١٣٧١هـ/١٩٥١-١٩٥٢م
• السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٩- تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بلا مكان) ١٩٧٤م.
• الشيزري، عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله بن محمد (بلا تاريخ) .

٢٠- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .
٢١- صبح الاعشى في صناعة الانشا، الجزء٤، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة ١٩١٣م.
- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .
٢٢- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- مرتضى افندي، نظمي زادة .
٢٣- كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١٩٧١م.

ثانياً: المراجع الثانوية:

- حسن، حسن ابراهيم وعلي ابراهيم حسن .
٢٤- النظم الاسلامية، ط٢، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩م .
- خصباك، جعفر حسين .
٢٥- احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين (٦٥٦-٧٣٧هـ/١٢٥٨-١٣٣٦م)،(بلا تاريخ وبلا مطبعة).
- الدوري، د. عبدالعزيز.
٢٦- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٣ ، دار المشرق – لبنان ١٩٧٤م.
- سوسه ومجموعة، احمد نسيم، محمد مكية، مصطفى جواد، ناجي معروف .
٢٧- بغداد، نشر نقابة المهندسين العراقيين، مؤسسة كولبنكيان ١٩٦٩ .
- القيسي، الدكتور ناهض عبدالرزاق.
٢٨- النقود في العراق، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢.
- النقشبندي: ناصر محمود
٢٩- الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، الجزء الاول، مطبعة الرابطة- بغداد ١٩٥٣ .
- هنتس، فالتر
٣٠- المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية الدكتور كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، ١٩٥٠م.

ثالثاً: الدوريات:

- غنيمة، يوسف رزق الله.
٣١- النقود العباسية، مجلة سومر، مديرية الاثار القديمة العامة، بغداد ١٩٥٣، المجلد ٩ الجزء الاول.